ان يقتل من امكنه من الكفار ويغتال ويغدر فنزلت هذه الآية الى قوله كفور ثم اذن الله سبحانه فى قتال المؤمنين لمن قاتلهم من الكفار بقوله اذن للذين يقاتلون .

وقوله بأنهم ظلموا معناه كان الاذن بسبب أنهم ظلموا قال ابن جريح وهذه الآية اول ما نقضت الموادعة قال ابن عباس وابن جريح نزلت عند هجرة النبى صلى الله عليه وسلّم الى المدينة وقال ابو بكر الصديق لما سمعتها علمت انه سيكون قتال ت وهذا الحديث خرجه الترمذى قال ابن العربى ومعنى اذن أبيح وقرئى يقاتلون بكسر التاء وفتحها فعلى قراءة الكسر تكون الآية خبرا عن فعل الماذون لهم وعلى قراءة الفتح فالآية خبر عن فعل غيرهم وان الإذن وقع من اجل ذلك لهم ففى فتح التاء بيان سبب القتال وقد كان الكفار يتعمدون النبى صلى الله عليه وسلّم والمؤمنين بالإذاية ويعاملونهم بالنكاية وقد قتل ابو جهل سمية ام عمار بن ياسر وعذب بلال وبعد ذلك جاء الانتصار بالقتال انتهى ثم وعد سبحانه بالنصر فى قوله وإن الله على نصرهم لقدير .

وقوله سبحانه الذين اخرجوا من ديارهم يريد كل من خرج من مكة وءاذاه اهلها حتى اخرجوه باذايتهم طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة ونسب الإخراج الى الكفار لأن الكلام فى معرض تقرير الذنب وإلزامه لهم .

وقوله الا ان يقولوا ربنا الله استثناء منقطع قال ص واجاز ابو اسحاق وغيره ان يكون فى موضع بدلامن حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذى ينبغى ان يكون موجب الاقرار لاموجب الاخراج ومثله هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله انتهى وهو حسن من حيث المعنى والانتقاد عليه مزيف .

وقوله ولولا دفاع الله الناس الآية تقويه للأمر بالقتال وذكر انه متقدم فى الامم وبه صلحت الشرائع فكأنه قال اذن فى القتال فليقاتل المؤمنون ولولا القتال والجهاد لتغلب على الحق